أمـام الـكاميـرا

٦

كان (السادات) يدمن (الكاميرات) .

كان يعرف سحر الأضواء ، وتأثير (التليفزيون) ، وخطورة (الأقمار الصناعية) التى تنقل كل ما يجرى فى العالم – بالصوت والصورة وفى التو واللحظة – إلى غرف النوم .

وكان يعرف زوايا وخبايا التصوير .. وكان يختار (الملابس) المناسبة .. و (الديكور) المناسب قبل أن يعطى إشارة البدء ، وتدور الكاميرات [1] .

فى قريته (ميت أبو الكوم) كان يختار (الريف) كديكور ، والجلباب والعباءة كثياب ، قبل أن يروى – أمام كاميرات التليفزيون – قصة حياته .. وفى (الإسماعيلية) كان يرتدى ملابس (سبور) ويختار الخضرة والمياه والسفن العابرة ، كخلفية تصوير مناسبة وهو يدلى بتصريحاته للمراسلين الأجانب .. وفى زياراته لإحدى مزارع الدواجن ارتدى (بالطو) أبيض ووضع على رأسه (خوذة) من (البلاستيك) – كالتى يستخدمها عمال المناجم – وأمسك بدجاجة وراح

---

(١) من المعروف أنه فى السادس من اكتوبر سنه ١٩٧٣ كان الفريق أحمد إسماعيل الذى رقى لرتبه مشير فيما بعد – وزيرا للدفاع وقائدا عاما للقوات المسلحة ، وكان الفريق سعد الشاذلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة بينما كان اللواء عبد الغنى الجمسى رئيسا لهيئة عمليات القوات المسلحة .

ومع ذلك خلت – تماما – الصور التى نشرت للسادات وهو يدير المعركة فى غرفة العمليات ، مرتديا بزته العسكرية المرصعة بالنياشين ، خلت من شخص رئيس الأركان الفريق سعد الشاذلى بينما تواجد بها الفريق أحمد إسماعيل إلى اليمين واللواء الجمسى إلى اليسار .

ولعل أحدا لم يعرف أن هذه الصور قد التقطت بعد المعركة بفترة طويلة فى أحد أيام شهر ديسمبر ١٩٧٣ ، إذ تحركت بعض السيارات المغطاة بالستائر وبداخلها بعض الصحفيين لإنجاز مهمة لم يفصح عنها أحد .

واكتشف الصحفيون أنهم يدخلون إلى غرفة العمليات الرئيسية للقوات المسلحة ، وبهروا بالأضواء التى تملأ المكان ، وحارت بهم التعبيرات بل كادت تغلق عندما شاهدوا عددا من كاميرات السينما والتليفزيون وبعضا من الأمريكان فى المكان .

وكانت المفاجأة عندما راح المخرج يوجه البطل (السادات) ليقوم بدوره فى الفيلم المعد لإحدى شبكات التليفزيون الأمريكى ، وهو(أى السادات) يدير المعركة . فها هو يمسك سماعة التليفون الأحمر بيده اليمنى بينما سماعة التليفون الأسود بيده اليسرى وعصا الماريشالية يشير بها إلى مواضع مختلفة من الخريطة .. ويضحك تارة ويقطب أخرى .. ثم يلقى نظرة على ورقة يدخل بها أحد الكومبارس .. ويوقع عليها .. إلى آخر ما تصوره المخرج الأمريكى لازما لحبكة الفيلم .

يضغط بأصابعه على مؤخرتها ، وطلب من المصور أن يقترب بعدسة الزوم (عدسة تقرب المسافة دون أن تتحرك الكاميرا) وأكد بذلك أنه لا يدمن التصوير فقط وإنما يفهم فى أسراره أيضا !

لقد كان (السادات) أول حاكم فى تاريخ مصر يأتى مسلحا بالكاميرات وبطاريات التليفزيون !!

لذلك .. لم تكن صدفة أن يقتل وسط أصوات الرصاص والقنابل والكاميرات .. ولم تكن صدفة أن يتخلف عن الحادث عدد كبير من الجثث والصور وأفلام الفيديو .

وقد كانت الصور وأفلام الفيديو أحرازا فى القضية .. وكانت جزءا من ملفها الضخم .

ففى الساعة الثانية من ظهر يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٨١ ، حرر اللواء (عز الدين رياض) من إدارة (المدعى العام العسكرى) محضرا منتقلا ، رصد فيه مشاهد أفلام (الفيديو) التى التقطت للحادث .. وضم المحضر إلى أوراق القضية .

وكانت المشاهدة قد تمت فى مكتب (المدعى العام العسكرى) .. بحضور مندوب عن (المخابرات الحربية) قام بإحضار أربعة شرائط ، وتولى مهمة تشغيل جهاز (الفيديو) .. وتثبيت بعض المشاهد .. حتى يمكن – كما يقول المحضر – التركيز على تحركات ، وتصرفات (الجناة) وحساب الزمن الذى استغرقه ارتكاب الحادث .. ورصد مقاومة الحرس ورد فعله ..... والتعرف على المجنى عليهم وإصاباتهم ، إن أمكن ذلك .

وكانت الشرائط الأربعة قد صورت بكاميرات التليفزيون (المصرى) ، و (الإنجليزى) ، و (الأمريكى) وتليفزيون (ألمانيا الغربية) ..

وحسب محضر (المشاهدة) نعرض – فيما يلى – تتابع اللقطات فى هذه الشرائط ..

الشريط المصرى :

يبدأ بظهور الطائرات المشتركة فى العرض [٢] .. أزيز الطائرات يختلط بصوت فرقعة ... ثم ... بصوت طلقات رصاص متتابع .. أقرب لأصوات الرصاص المنطلق من مدفع (رشاش) أو بندقية آلية .. تظهر صور مشوشة .. دخان يتصاعد من منطقة (المنصة) ويبدو صادرا من داخلها ... أفراد يتحركون فى اتجاه المنصة .. تحت المنصة يظهر شخصان ، يجريان ، أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار ، وسرعان ما يختفيان من أمام الكاميرا دون أن يتمكن أحد من تبين ملامحهما أو هويتهما .. أصوات صرخات .. أفراد يتحركون أمام المنصة ويشهرون سلاحهم .. أصوات طلقات نارية .. أحد الجناة يرجع إلى الوراء خطوتين من أمام المنصة .. ثم يعود للضرب والتصويب ناحية المنصة .. بجواره شخص آخر واضح أنه من الجناة أيضا .. الضرب ينتهى .. [٣]

الكاميرا تستقر على المنصة .. تظهر كراسى ساقطة ومقلوبة وأفراد ينبطحون على الأرض .. شخص

---

(٢) اختار كاتب المحضر هذه اللحظة ليحسب – كما قال – زمن ارتكاب الحادث واستخدم لذلك ساعة عادية بها عقرب ثوان .

(٣) حتى هذه اللحظة استغرق الزمن ٤١ ثانية بالضبط .

ممدد على ظهره على سلم المقصورة الأيمن بالنسبة للجالس فيها [4] .. شخص يرقد على الأرض داخل المنصة يبدو أنه (فوزى عبد الحافظ) السكرتير الخاص للسادات .. يظهر العميد (أحمد سرحان) من رئاسة الجمهورية ، يتحرك وهو سليم .. يظهر وزير الدفاع وعلى وجهه إصابة بسيطة وآثار دماء على وجنته اليسرى .. نسمع صوتا يقول :

(الريس فين ياخونة .. ياولاد الكلب) ؟ !

يظهر شخص يرتدى ملابس (التشريفة) وهو ينكفىء على الأرض .. يظهر (محمود عبد الناصر) جالسا على الأرض ويمد ذراعه اليمنى المصابة إصابة بليغة .. كسر كامل على ما يبدو .. يظهر شخص آخر يرتدى ملابس (التشريفة) ومنكفئا هو الآخر على الأرض ، ويده تختلج اختلاجة ضعيفة ، يشتبه فى أنه الرئيس الراحل ، إذ أن وجهه ليس ظاهرا .. ويظهر شخص عار من الملابس ، وهو يرقد على الأرض .

تخرج الكاميرات من المنصة ، وتطارد بعدساتها أشخاصا تجرى من بعيد .. تقطع الكاميرا على شخص راقد بلا حراك ، يرتدى (عمامة) وفيما يبدو أنه (عربى) الجنسية .. وفى النهاية صورة جندى من جنود الحرس الجمهورى يمسك بندقية ويواجه الكاميرا .. ومن خلفه جندى آخر يعطى له ظهره .

الشريط الإنجليزى :

يبدأ بظهور ثلاث عربات (لورى) تجر خلفها مدافع .. العربة الأمامية تبدو واقفة .. على ظهر هذه العربة فردان لم يتبين ملامحهما .. الفردان يقفان وفى يد كل منهما (شىء) يبدو أنه بندقية .. الفردان يطلقان الرصاص بصوت مسموع .

شخص يندفع من ناحية باب (العربة) التى تحمل الشخصين .. يندفع هذا الشخص من ناحية الباب الأيمن للعربة .. يتقدم عدة خطوات بسرعة .. يتوقف فجأة .. يلقى بشىء فى يده ... يستدير ناحية العربة .. يتناول شيئا .. ثم ... نسمع طلقات رصاص متتابعة .

ثلاثه أشخاص يحملون سلاحا .. يجرون منسحبين من أمام المنصة .. شخص آخر يجرى فى نفس الاتجاه .. يظهر فى نفس المشهد ، شخص يأتى – وهو يعدو – من ناحية النصب التذكارى ، ويده اليمنى ممتدة أمامه بمسدس يصوبه الى الأشخاص الذين ينسحبون .. شخص ثالث يجرى فى نفس الاتجاه .. أربعة أفراد من الحرس الجمهورى يحملون بنادقهم ..

داخل المنصة الرئيسية مصابون وقتلى ومقاعد مقلوبة !

الشريط الأمريكى :

عربة لورى .. شخص يغادرها .. شخصان يقفان على ظهرها يمسكان سلاحا .. صوت طلقات

---

(4) فيما بعد ثبت أنه (محمد رضوان) المصور الصحفى برئاسة الجمهورية .

نارية .. ثلاثة أشخاص يجرون فى اتجاه المنصة يحملون أسلحة تشبه البنادق .. شخص رابع يتبعهم فى نفس الاتجاه .. شخص مدنى يتجه يسارا فى اتجاه المنصة .. شخص يجرى من يسار الكاميرا .. يتجه إلى يمين الكادر .. على بعد أمتار منه ثان .. ثم ثالث تحركات لأشخاص كثيرين .

شخص مسجى على ظهره على سلم المقصورة الأيمن .. لقطة قريبة لوجهه .. آثار طلقة فى منتصف جبهته بين عينيه .. هو – على ما يبدو – المرحوم محمد رشوان .

كردون من الحرس الجمهورى .. تظهر البنادق فى أيدى الحرس .. جنود وضباط من الشرطة العسكرية .. سيارة ملاكى تجرى بسرعة .. يرفرف على السيارة علمان من الأمام .. سيارات أخرى تتبعها .. سيارة (جيب) تتحرك وعليها جنود ، ويبدو أنها تحمل أحد الجناة .. تتحرك (الجيب) من ناحية باب الخروج من منطقة العرض .

الشريط الألمانى :

الرئيس (السادات) يشعل (البايب) .. خلفه مباشرة يقف اللواء (حسن علام) .. عربة لورى تسير فى طريق العرض العسكرى .. تتوقف .. شخص يأتى من ناحية بابها الأيمن .. وجهه فى اتجاه المنصة .. يلقى شيئا .. يعود الى العربة .. شخصان ينزلان من على ظهر العربة ... ثلاثة أشخاص يتقدمون جريا ناحية المنصة .. شخص منهم يقف أمام المنصة ومعه سلاح .. يصوب سلاحه فى اتجاه المنصة .. ثلاثة أشخاص يجرون منسحبين من أمام المنصة ، ناحية اليمين ..... شخص يجرى من يسار الكاميرا حتى يمينها .. شخص آخر يتبعه .. شخص ثالث يلحق بهما .. شخص مدنى يأتى من ناحية النصب التذكارى ويطلق النار من مسدسه فى اتجاه الهاربين .

وتنتهى الشرائط .

وتعاد المشاهدة بالسرعة المعتادة والسرعة البطيئة (سلو موشن) .. وتقرر النيابة العسكرية الاعتماد على الشريط (المصرى) فى حساب الزمن الذى استغرقه الحادث (٤١ ثانية) .. وتقرر أن الأشرطة جميعها تتكامل وتتطابق فى كثير من المشاهد ، والأحداث التى نجحت فى تسجيلها .

وطبقا لهذه الشرائط يكون تسلسل الأحداث قد بدأ بتوقف عربة اللورى الأولى .. التى نزل منها أحد الجناة .. وتقدم خطوتين أو ثلاث بسرعة ، وألقى شيئا ثم عاد إلى العربة والتقط شيئا وعاد من جديد – جريا – إلى المنصة .. وفى نفس الوقت كان فردان من الجناة واقفين على ظهر العربة يطلقان النار من سلاح يشبه البندقية .. ثم نزلا إلى الأرض وتقدما مع ثالث نحو المنصة وفى أيديهم جميعا الأسلحة ..

ولم تستطع هذه الشرائط أن تميز وجود الجناة وإن أظهرت أن اثنين منهم يميلان إلى الضخامة وقوة البنية ... وأن أحدهم كان عارى الرأس .. ولم تمكن الشرائط النيابة من ضبط تسلسل تحركات الجناة

أمام المنصة ولم تثبت وجود مقاومة لهم حتى لحظه انسحابهم ... ولم تميز نوع السلاح المستخدم .. ولم تنجح فى التقاط صورة واضحة للسادات ، وإن أمكن التعرف عليه راقدا على الأرض بطريق الاحتمال والاستنتاج !

وقد حرزت الشرائط الأربعة على ذمة القضية وقدمت إلى المحكمة .. التى اعتبرتها دليلا يؤخذ بما فيه .

لكن .. فى جلسة ١٩ ديسمبر ١٩٨١ ، فوجىء الدفاع بورود مظروف أصفر (أميرى) . (مشمع بالشمع الأحمر) فى خمسة مواضع ، عليه (خاتم) يقرأ (جعفر أبو الحمد) مدون عليه : أن بداخله (فيلم فيديو كاسيت ماركة سونى – ٢٥٠ مسجل عليه مونتاج استشهاد السيد الرئيس) .

ووجه المفاجأة هنا أن الاسم الذى على الخاتم لم يرد من قبل فى محضر عرض أشرطة الفيديو .. ولم يكن اسم الشخص الذى فتح المحضر بالطبع .. كما أن محرر المحضر لم يثبت فيه أنه أعاد (تحريز) الأشرطة ووضع عليها أختاما من أى نوع .. والاحتمال الوحيد هنا ، أن يكون مندوب (المخابرات الحربية) الذى أدار الأشرطة هو الذى وضع الأختام عليها .. وهذا بالطبع اجراء غير قانونى .

وفى هذه الجلسة عرضت الأفلام بقاعة المحكمة .. وبعد العرض سأل رئيس المحكمة ، خالد الاسلامبولى :

* يا خالد .. هل لديك تعليق على ما شاهدته فى هذه الأفلام ؟

فقال خالد :

* اننى أترك التعليق للمحامى !

وتكرر نفس السؤال على عبد الحميد وعطا وحسين .. وكانت إجاباتهم نفس إجابة خالد .

وقرر الدفاع أن يوحد ملاحظاته على الأفلام .. وأن يتولى عرضها على هيئة المحكمة (عبد الحليم رمضان) نيابة عن الدفاع والمتهمين .. فقال :

أنا مضطر بعد مشاهدة هذه الأفلام إلى القول بأن ما أذيع مونتاج لهذه الأفلام ..... والمونتاج بالقطع يعنى التدخل .. ويفسد الدليل .

تدخل ممثل الإدعاء مقاطعا :

* الفيلم المصرى لم يحدث له مونتاج !

فقال الدفاع :

* إن المونتاج يعنى ان ما شاهدناه مجموعة صور من أشرطة مختلفة أو من شريط واحد ، تم الربط بينها بالوسائل الفنية ، ويعنى ذلك – واقعيا – فى علم الناس كافة وفى علم الفنيين خاصة أن هناك

مشاهد استبعدت من هذه الأشرطة ، وقد يكون ما استبعد منها لاثبات أن الحادث كان يهدف للقضاء على كل الموجودين بالمنصة من مسئولى الدولة .

وأضاف :

* إن الصور لا تظهر أبداً ملامح أى من الجناة .. كما أن السيارة التى كان يقف فوقها هذان الشخصان لم توضح الصور ماركتها ولا رقمها ولا ملامحها .. ولا يمكن القطع بذلك تحديدا .

قاطعه رئيس المحكمة .. قائلا :

* إن ما يبديه الدفاع يدخل فى عداد المرافعة وليس من باب التعليق على الدليل الذى طرح بالجلسة .. كما أن قرار المحكمة كان مقصورا على تعليق المتهمين الأربعة الأول ، ودفاعهم فقط !

فرد الدفاع :

* إن الأفلام لم يظهر منها واقعة إلقاء القنابل .. لا صوتا ولا صورة .. لا مكانا ولا هدفا .. ولم تظهر الصور الحدث الأساسى ، وهو كيفية إصابة الرئيس الراحل .. ولا كيفية توجيه النيران إليه .. وهذا هو لب القضية .. ولذلك فالصور عديمة الجدوى .. لأنها لم تظهر شخص القاتل ولا شخص المجنى عليه .

ومن المعروف أنه قد تم تصوير مكان الحادث فوتوغرافيا ، أثناء معاينة النيابة العسكرية للحادث ، وكان ذلك فى الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم ٨ اكتوبر ١٩٨١ (بعد الحادث بيومين) .. كذلك أعيد تمثيل الواقعة من جديد (بنفس الأدوات والأسلحة التى استخدمت من قبل ، وجرى تصوير هذه التمثيلية فوتوغرافيا .. فهل جرى تصويرها بالفيديو أيضا ؟ ! وهل استخدمت لقطات من هذا الفيلم الجديد ولصقت (بواسطة المونتاج) على الأفلام الأولى الواقعية ، التى عرضت أمام النيابة العسكرية وأمام المحكمة ؟

ومما لاشك فيه أن هناك بعض التناقض بين الشرائط التى عرضت أمام الإدعاء العسكرى وبين تلك التى شاهدتها المحكمة .. فحسب محضر المشاهدة الذى كتب بمعرفة النيابة العسكرية تظهر أفلام الفيديو شخصا كان عاريا فى المنصة .. وهو ما لم يظهر أبداً أثناء عرض الأفلام أمام المحكمة .. وهذ يعنى واحدا من احتمالين : إما التدخل فى هذه الشرائط بالمونتاج وأما أن يكون ما عرض أمام المحكمة الفيلم الذى صور عند إعادة تمثيل الحادث مع بعض المشاهد من أفلام أخرى .

وهكذا .. شك الدفاع فى قيمة شرائط (الفيديو) كدليل .. وكان ذلك بعد ١٠ أيام بالضبط من تشككه فى دليل آخر .. من نفس الطراز تقريبا ..

ففى جلسة ٩ ديسمبر ١٩٨١ قدمت النيابة العسكرية لهيئة المحكمة ١٠ صور فوتوغرافية ، قالت عنها : إنها تصور الحادث .. وعلى ظهر كل صورة كتبت النيابة شرحا لها .. وتعليقا يصفها .. وذلك على النحو التالى :

* الصورة الأولى : عبد الحميد بندقية آلية فى الأمام .. خالد برشاش قصير فى الخلف .

* الصورة الثانية : عبد الحميد على السلم اليمين .. خالد على المنصة .

* الصورة الثالثة : عبد الحميد على اليمين .

* الصورة الرابعة : عبد الحميد ينزل من السلالم .. خالد أمام المنصة .

* الصورة الخامسة : عبد الحميد يقف تحت السلم .. خالد يقترب من المنصة .. حسين يلبس طاقية (!)

* الصورة السادسة : خالد أمام المنصة .. عبد الحميد يتوجه الى أمام المنصة .. حسين يتحرك لصعود سلم المنصة الأيسر وجندى يتكىء على وجهه على السلم الأيسر وهو من الحرس الجمهورى .

* الصورة السابعة : على اليمين طايل يتقدم للمنصة .. على اليسار عبد الحميد يطلق الرصاص .. خالد يثبت أمام المنصة .. حسين يتوجه الى المنصة بعد أن عدل عن صعود السلم .

* الصورة الثامنة : عبد الحميد وطايل يكملان إطلاق النار على المنصة .

الصورة التاسعة : عطا طايل وعبد الحميد يكملان إطلاق النار .. حسين لا يزال يتقدم الى المنصة .

* الصورة الأخيرة : بدون تعليق !

وقد أضاف الدفاع على هذه التعليقات (التى ننشرها بالنص) تعليقات أخرى على الصورة الثانية والرابعة والخامسة .. تفيد وجود شخص (غير الجناة) يطلق النار من الخلف !!

وأمام المحكمة ، قال الدفاع :

* إن كل هذه الصور شاحبة .. غير واضحة .. ليس فيها صورة واحدة تحدد ملامح متهم واحد من المتهمين !!

ورفض الدفاع الاعتداد بأى واحدة منها .. ودفع باحتمال أن تكون قد التقطت من بعد للمجموعة التى قامت بتمثيل الحادث .. ودلل على ذلك بأن الصورة الخامسة وصفت الشخص الذى يرتدى الطاقية بأنه حسين عباس ، فى حين ثبت أن حسين عباس ألقى بخوذته من فوق العربة ولم يكن يرتدى طاقية .

ومادمنا قد كررنا ــ أكثر من مره ــ هنا الإشارة إلى (التمثيلية) التى جرت لإعادة تصوير الحادث .. فإنه لا مفر ــ على ما يبدو ــ من أن نعرف كيف جرت أحداث هذه التمثيلية[٥] !

فى الساعة الواحدة وخمس وثلاثين دقيقة من بعد ظهر يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٨١ ، إنتقل رئيس النيابة العسكرية ، العقيد (حسين عبد القادر حسن) ومعه مساعد (وصول) يسمى (ممتاز) إلى ساحة العرض العسكرى (بمدينة نصر) برفقة اللواء (عز الدين رياض) ــ الذى رصد من قبل مشاهدة (الفيديو) ووصفها فى (المحضر) الخاص بها .

---

(٥) سجلت هذه (التمثيلية) فى محضر خاص ، وأسماه رئيس النيابة (محضر مستقل بشأن إعادة تمثيلية لواقعة التعدى على منصة العرض العسكرى يوم ٦/١٠/ ١٩٨١) وهذا المحضر . مصدرنا فى هذا الجزء .

وهناك كان فى انتظارهم أفراد من المجموعة ٧٥ – مخابرات حربية .. قاموا بالتمثيل .. حسب تعبير النيابة العسكرية .. وفق تصور ضباط المخابرات ، ولقطات الصور والأفلام التى التقطت للحادث ، وعرضت عليهم .. فأحضروا عربة (نصر) ــ لورى ، صعد عليها ٨ أفراد من المخابرات الحربية .. جلسوا على نحو يتفق مع رواية الشهود .. فجلس من يمثل دور (عبد الحميد) خلف السائق .. وجلس من يمثل (عطا) خلف (خالد) فى مواجهة (عبد الحميد) .. وجلس من يمثل (حسين) فى أقصى يسار (المقعد) الذى يجلس عليه (عطا) فى مواجهة (النصب التذكارى) ..

وكان هذا الترتيب ــ فى الواقع ــ مخالفا لما قرره شهود الحادث من ركاب العربة !!

أوقفوا العربة فى ذات المكان الذى قيل إن عربة خالد توقفت فيه .. على بعد ٢٩ مترا من المقصورة (المنصة الرئيسية) وبدأوا .. فى تكرار ما حدث كما تصوروه ..

بدأت التمثيلية بالتفاتة من (عطا) جهة المقصورة (ظهره لها) وألقى قنبلة من داخل العربة ، وقعت على بعد ١٠ أمتار ثم وجه بندقيته ــ بعد أن وقف ــ إلى المقصورة .. ووقف معه حسين فى ذات الوقت (ظهره للمنصة طبقا لهذا التصور) ..... وأطلق الاثنان النيران معا .. وأثناء ذلك قام الشخص الذى يمثل دور عبد الحميد بإلقاء خوذته خارج العربة من جهة النصب التذكارى .. وفى نفس الوقت نزل خالد من الكابينة وترك الباب مفتوحا ، وعلى بعد مترين من السيارة ألقى قنبلة ، قيل إنها انفجرت على بعد متر ونصف من المقصورة وترك انفجارها حفرة صغيرة فى الأرض .. وقفز عبد الحميد من العربة ، من وسط عطا وحسين واتجه ناحية المنصة بعد أن ألقى القنبلة التى كانت فى يده ، سقطت على بعد ٣ أمتار من سور المنصة [٦] . وتقدم عبد الحميد خالد بخمس خطوات وعلى يساره بخطوتين .. ووجها نيرانهما إلى المقصورة .. ثم تقدم عبد الحميد إلى مدخل المقصورة الأيسر وصعد الدرج الثالث موجها بندقيته فى إتجاه السادات .. ووصل خالد إلى سور المنصة ووقف مرتكزا على السور أمام مكان تواجد الرئيس الراحل .. وقرر عطا وحسين النزول .. تأخر حسين ٣ ثوان بسبب وقوعه بين العربة والمدفع .. ثم تقدم الاثنان فى اتجاه المنصة .. ليجدا خالد يتعامل مع رجال الحرس الذين وجهوا نيرانهم إلى عبد الحميد . الذى اتجه إلى مكان خالد ليعطيه الفرصة للتقهقر إلى الخلف لانحشار طلقة فى مدفعه ..

كانوا واقفين أمام المنصة .. عبد الحميد فى اليمين .. عطا فى اليسار [٧] وحسين يتجه إلى السلم الأيمن .. وبعد أن وصل إليه حسين عاد إلى منطقة الوسط .. ثم بدأت عملية الانسحاب للجميع من يمين المنصة .. خالد .. ثم عبد الحميد فحسين ، فعطا بفارق ٤ خطوات بين كل منهم والآخر ..

استغرقت التمثيلية ٣٥ ثانية .. مع ملاحظة أن التمثيل لم يتضمن إطلاق نار فعلى .. ومن ثم لم يحسب الوقت الذى استغرقه إطلاق الرصاص وإلقاء القنابل .. ولم تشر التمثيلية الى القنبلة الرابعة

---

(٦) ترتيب القنابل على هذا النحو ليس واقعيا .. فالقنبلة التى ألقاها عطا لم تكن الأولى (كما صورت التمثيلية) وإنما . كانت الثالثة قنبلة ألقاها عبد الحميد وليست الثالثة !!

(٧) بالنسبة للجالسين فى المنصة .

(التى قيل إنها ألقيت داخل المنصة ولم تنفجر وقال خالد إنه ألقاها دون نزع الفتيل لإثارة الرعب فقط) .. ولم تشر أيضا إلى التوقيت الذى ترك فيه حسين سلاحه إلى خالد .. ولم تشر كذلك الى توقيت إصابة عبد الحميد وعطا وخالد .. ولم تحدد ــ وهذا هو الأهم ــ كيف سقط السادات قتيلا ؟ ولا متى ؟ !

والغريب أن هذه التمثيلية جرت بعد وقت بعيد نسبيا (٩ أيام) .. وقد كان من الممكن أن يكون العذر مقبولا لو كان سبب التأخير أن يقوم المتهمون أنفسهم بالتمثيل .. وهذا ما يسميه القانون (إعادة معاينة الحادث) .. لكن .. ذلك لم يتم .. ولهذا طعن المحامون فى صحة هذه التمثيلية أمام المحكمة .

على أن ذلك لم يمنع الاستفادة من محضر (التمثيلية) فى تقديم بعض الحقائق ... منها أن السادات كان يجلس فى منتصف المقصورة تماما ، وملاصقا لسورها الأمامى .. ومنها أن طول المقصورة يصل إلى ٧٠ مترا ، وعمقها ــ حتى الباب الزجاجى ــ ١٩ مترا .. ولها من اليمين واليسار سلمان ، كل سلم يتكون من ٥ درجات .. وينتهى العمق بقاعة على جانبيها أبواب خشبية تؤدى الى استراحات .. وفى نهاية هذه القاعة أبواب زجاجية كان أحدها مكسورا .. وهذه الأبواب الزجاجية تؤدى إلى الساحة الخلفية للمنصة بكاملها ..... ولم يحدد المحضر من الذى كسر الباب .. وإن كان النقيب (رءوف توفيق عمار) ــ أحد عناصر المخابرات ــ قد قرر أنه كان متواجداً خلف المنصة الرئيسية يوم العرض ، حيث كانت تتمركز مجموعة الإرهاب الدولى التابعة للحرس الجمهورى ، وتتخذ لها مكانا على جانبى الرصيف الدائرى (خلف المنصة) على مسافه ٨٠ خطوة من الجزء الأمامى للمقصورة ، حيث كان يتمركز السادات !